مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

جدلية العلاقة بين الدين والسياسي : دراسة نظرية

The dialectic of the relationship between religion and politician: theoretical study

صباح عزوز *
جامعة المسيلة
sabah.azouz@univ-msila.dz

زيتوني مرزاقة
جامعة جزائر2
me.zitouni@univ-alger.dz

تاريخ إرسال المقال: 25-07-2022 تاريخ قبول المقال: 22-11-2022 تاريخ نشر المقال:31-01-2023

الملخص: تهدف هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على واحدة من أهم المواضيع الجدلية في الساحة الفكرية الاسلامية والعربية المتعلقة بموضوع العلاقة الجدلية بين الدين والسياسة ، خاصة بعد نشأة الدولة العربية وهو ما أدى إلى ظهور اهتمام وطني ودولي بهذا الموضوع خاصة بعد اشتعال الصراع بين العلمانيين والاسلاميين حول مرجعية هذه الدولة وتهدف المقالة إلى تتبع المسار التاريخي لهذه العلاقة في المسيحية والعالم الاسلامي ومحاولة المقارنة بينهما .
الكلمات المفتاحية: الدين ، السياسية ، الدولة العربية، الجدل، الفكر الاسلامي ، العالم الاسلامي.

Abstract: This scientific paper aims to shed light on one of the most important dialectical topics in the Islamic and Arab intellectual scene related to the subject of the dialectical relationship between religion and politics, especially after the emergence of the Arab state, which led to the emergence of a national and international attention on this issue, especially after the conflict between the secular and the Islamists over the reference of this ignited The state aims to track the historical path of this relationship in Christianity and the Islamic world and try to compare them.

KEY WORDS: RELIGION, POLITICAL, ARAB STATE, CONTROVERSY, ISLAMIC THOUGHT, THE ISLAMIC WORLD

***المؤلف المرسل**

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

1- المقدمة: لا شك أن موضوع العلاقة بين السياسي والديني من أهم المواضيع التي تشهد تجاذبات واختلاف بين المفكرين على الساحة العربية خاصة مع بداية تأسيس الدولة العربية الحديثة وبداية التساؤل عن مرجعية هذه الدولة ،وعن موقع الدين في هذه الدولة"، واشتداد الصراع بين العلمانيين والاسلاميين داخل الدول العربية حديثة الاستقلال والنشأة، لكن التساؤل الذي يطرح نفسه ما هو المسار التاريخي للعلاقة بين الدين والسياسية في الغرب والعالم الاسلامي الإسلامي العربي؟

وللإجابة على هذا التساؤل ومحاولة الاحاطة بجوانب الموضوع نقسم الدراسة الى عنوانين رئسيين . العنوان الاول : الدين والسياسة : التعريف ، النشأة والنظريات

العنوان الثاني: الدين والسياسة في سياق حضارتين مختلفتين الإسلام والغرب المسيحي

المنهج المعتمد: وقد اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي

2. الدين والسياسة : التعريف ، النشأة والنظريات : يهدف هذا المبحث إلى تبيان وضبط المصطلحات انطلاقا من محاولة تعريف الدين عند الباحثين وأهم النظريات المفسرة للدين إضافة إلى إلى تعريف السياسة ومعرفة أهم جوانبها ، ومعرفة ما لمقصود بمفهوم السياسة الشرعية.

1.2. مفهوم الدين

1.1.2 : تعريف الدين لغة واصطلاحا

أ.الدين لغة: كلمة الدين تعني لغة ماله أجل كالدينة بالكسر وكل ما ليس له حاضرا جمع أدين وديون ودنته وأدنته أعطته إلى أجل[1]. ويعرف الدين كذلك : كل شيء غير حاضر دين[2]،ونجد كلمة الدين تعني ثلاث معان تكاد تكون متلازمة و هي : تؤخذ من فعل متعد بنفسه " دان يدينه" أو "دانه دينا " وتعني بذلك ملكه وكلمه وساسه وديره وقهره وقضى في شأنه ومنه فالدين من خلال هذا المعنى يدور ضمن معنى : الملك والقهر والمحاسبة والمجازاة والقضاء.

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **قاموس المحيط** ، مجلد 1، دار الحديث ، القاهرة 2008 ، ص **581.**

[2] – صالح العلي ، أمينة الشيخ سلمان الأحمد ، **المعجم الصافي** . الرياضي ، 1980، ص180.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

وتأتي من فعل متعد باللام " دان به " ومعناه أطاعه وخضع له أي أن الدين وفق هذا الاستعمال يعني الخضوع والطاعة والعبادة والورع،وتأتي من فعل متعد بالباء " دانه به " أي اعتقده واعتاده وهو بهذا الاستعمال يعني العقيدةوالمذهب[3]

وعليه فإن المعنى كله يدور حول لزوم الانقياد والملك والقهر والعقيدة والمذهب والطاعة والعبادة.

ب- **اصطلاحا**: أكثر التعاريف التي أعطيت للدين هي التي وضعها علماء الاجتماع والفلاسفة، غير أنه توجد تعاريف وضعت من طرف العلماء المسلمين وهي مرتبطة أكثر بالدين الاسلامي لذا حاولت الدراسة إعطاء مفهوم للدين عند العلماء المسلمين تماشيا مع موضوع الدراسة .

ج- بعض التعاريف الفلسفية للدين :

- هاربرت سبنسر:عرف الديانة بأنها نوع من الاحساس يجعلنا نشعر بأننا في بحر من الأسرار

- أما فيور باخ: نسب الديانة إلى غريزة تدفعنا نحو السعادة .

- أما ويعرف الدين كذلك بأنه: نظاما تصوريا رمزيا يبلوره الذهن للتكيف مع مجموع القيم المشترك وبالتالي بإمكانه أن يمنح الأفراد شكلا لتأسيس هويتهم الخاصة و ذاتا مميزة في الفضاء الاجتماعي[4]

هنري برجسون :عرفه على أنه نوع من العوز الداخلي بالحقيقة أو الحدس.[5]

ويعرف الدين كذلك بأنه: نظاما تصوريا رمزيا يبلوره الذهن للتكيف مع مجموع القيم المشترك وبالتالي بإمكانه أن يمنح الأفراد شكلا لتأسيس هويتهم الخاصة و ذاتا مميزة في الفضاء الاجتماعي[6]

وعرف شلير ماخر الدين: بأنه الإحساس أو الشعور المطلق الموجود في أعماق الذات الإنسانية[7].

بينما يذهب **جاك دريدا**: بفكرة الدين و بمصدرها وأصلها إلى ثلاث مصادر، **المصدر الأول** هو تجربة الإيمان والعقيدة **والمصدر الثاني** هو تجربة السلامة وما يحفظ الإنسان ويجعله سالما ويحميه...وتجربة القداسة و التقديس و الإجلال و التأليه

[3] -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ،مرجع سبق ذكره ، ص 581.

[4] – تر ، عز الدين عناية ، **علم الاجتماع الديني** ، الإشكالات والسياقات ،ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة **2011** ، ص 62

[5] – يوسف شلحت ، **نحو نظرية جديدة في علم الديني** .(الطوطمية ، اليهودية، النصرانية ، الإسلام) ، ط**1** ، شركة المطبوعات اللبنانية ، لبنان ،**2003** ، ص **49**.

[6] – تر ، عز الدين عناية ، **علم الاجتماع الديني** ،مرجع سبق ذكره، ، ص 62

[7] – علي حسيني قاسم ، **ملحد في المذبح الأقدس** ، دراسة فلسفة الدين واللاهوت عند رودلف بولتان ،، ط1 ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، **2004**، ص**209**.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

والعبادة[8].ويعرف **هنري لنك**: طبيب النفس الأمريكي: الدين بأنه إحدى الملكات الضرورية الطبيعية البشرية وحسبنا القول أن افتقار المرء إلى الدين يدفعه إلى حالة من اليأس الروحي....الخ[9].ويعرف كذلك بأنه عبارة عن طريق في العمل يصل المرئي بالغيبي وصلا يمكن الإنسان من اقتحام عقبات الحياة على الوجه الأفضل[10].

د- تعريف الدين عند العلماء المسلمين: تماشيا مع موضوع الدراسة ثم التطرق إلى تعريف الدين عند العلماء المسلمين.

يعرفه الفقيه **محمد دراز**: بأنه الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة هذا من حيث هو حالة نفسية ومن حيث الحقيقة الخارجية فهو حملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العلمية التي ترسم طريق عبادتها.

أما أبو **العلاء المودودي** :فقد عرف الدين من خلال استقرائه للآيات القرآنية والمعاني اللغوية لكلمة الدين فيقول :أنه النظام الشامل للحياة يذعن فيه المرء لسلطة عليا ثم يقبل طاعتها وإتباعها وتقيده في حياته بحدودها وقواعدها وقوانينها ويرجو في طاعته العزة والترقي في الدرجات وحسن الجزاء و يخشى في عصيانه الذلة والخزي وسوء العاقبة

- أما **إبراهيم السيجوري**: فيعرفه بكونه "وضع إلهي لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات.

ويعرفه **إحسان محمد الحسني** : بقوله الدين هو نظام عقلاني منطقي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية و تعاليمه الربانية والالتزام برسالته الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والأنبياء الصالحين الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله و الناس المطلوب هدايتهم و تقويم سلوكهم.

وينطبق هذا أكثر على الأديان السماوية.

- أما **محمد الحسيني إسماعيل** :فيرى أن الدين من المنظور الإسلامي هو البلاغ الصادر من الخالق المطلق لهذا الوجود لتعرف مخلوقاته به وتعرف المخلوقات بالغايات من خلقها وحتمية تحقيق هذه المخلوقات لهذه الغايات[11].

---

[8]– جاك دريدا، ت.ر ، صفاء فتحي **، مالذي حدث في 11 سبتمبر**، ط**1** ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ،2003 ، ص16.

[9]– يوسف القرضاوي ، **حتمية الحل الإسلامي** ،ط2 ،مصر ، ص**39**.

[10]– عبد الرحمان طه، **سؤال العمل بحث عن الأصول العلمية في الفكر والعلم**، ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،**2012** ، ص **230**.

[11]-سمير الو يفي **، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي** ،دراسة حالة مسجد أول نوفمبر، باتنة، مذكرة ماجستير العلوم السياسية،قسم علم الاجتماع الديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ص**83**،**2010**

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

إن ما يؤخذ على تعاريف العلماء المسلمين هو اختصار التعريف على الأديان التوحيدية المنزلة وكأن الأديان الواقعية ليست دينا رغم أن الإسلام يرى أنه دين: بديل قوله تعالى " لكم دينكم ولي دين "[12]

ويمكن إعطاء تعريف إجرائي للدين: بأنه إحساس ذات الإنسان بوجود قوة أكبر منها تسير الكون يتبع لها يمارس في شكل طقوس وهو أكبر وأقوى رابط بين أفراد المجتمع .

2.1.2-النظريات الحديثة لدراسة الظاهرة الدينية: تهدف الأطر النظرية الحديثة لدراسة الظاهرة الدينية إلى شرح بعض أبعاد العلاقة بين الديني والسياسي على نحو يراعي التمايز بين مختلف المناطق الحضارية ويسعى إلى تقديم طرح شمولي يفيد في فهم كنه المشكلات التي تولدها العلاقة محل الدراسة ومن بين الجهود النظرية التي تصدت للموضوع محاولة كل من " غريس ديفي " " وماينرش شيفر" بدراسة حاولا من خلالها رصد بعض الأدوات التناظرية الحديثة الهادفة إلى تقديم تفسيرات مغايرة للإطار التحليلي الحداثي .

أ - **النظرية العلمانية أو الخروج عن الدين :**شكلت قضية كيفية إدراج عقلانيات التنوير وقيمة في النظامين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي دافعا لعلماء الاجتماع لفهم شروط الحياة البشرية مع مراعاة كافة متغيرات عصر التنوير لا سيما تلك المتعلقة بطبيعة التحديث والعلاقات بين بني النظام الاجتماعي، من هنا برزت إشكالية تكريس العلمانية باعتبارها مقوية أدت دورا بارزا في السياق الأوربي كأساس للقياس وإمكانية من نقطتين وهما، إمكانية اعتماد الواقع الأوربي كأساس للقياس وإمكانية تعميم التجربة الأوربية على بقية مناطق العالم ويمكن تلخيص النظرية في الفرضيتين :

الفرضية الأولى :إن فكرة الخروج عن الدين لصالح العلمنة باعتبارها نتيجة للعصرنة الأوربية قابلة للانتشار في العالم تزامنا مع اتساع النطاق الجغرافي لعملية التحديث.

وقد إستدل القائلون بهذه الفرضية بأن عبور مظاهر الحداثة الأخرى للمجال الأوربي ووصولها إلى مناطق أخرى ليس سوى مقدمة لتحقيق ذلك الغرض.

الفرضية الثانية: إن انتشار بعض مظاهر التحديث مثل التصنيع و التحضر المدني تؤدي إلى تراجع وضعف التقليدية على غرار التاريخية الأوربية فمؤسسة الكنيسة المتجذرة في المجتمعات الريفية قبل الصناعة تصبح عاجزة عن التكيف مع المتغيرات الجديدة والعميقة هذا من الناحية العملية ،التي تشير إلى التحولات الاجتماعية ،أما على صعيد التحول في الصيغ الفكرية فيرى القائلون بهذه الفرضية بأن التنوير الأوربي لا سيما

[12] -سورة الكافرون الآية 6.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

الفرنسي قدم للإنسان نموذجا علمانيا غير ديني يتلاءم والمفهوم الجديد للإنسانية والمواطنة[13].

ومنه يمكن القول أن هذه النظرية هي من النظريات المهيمنة في المجال علم الاجتماع الديني الغربي ولكن ليس بالضرورة أن ينطبق على باقي دول العالم، لكن هناك من يرى من العلماء في العالم العربي بضرورة أن يحدث مثلما حدث في أوربا نظرا ربما لتبعية علم الاجتماع الديني وهو علم في الأساس من الغرب الأوربي.

بيد أن مقولة العلمانية شديدة الصلابة والمقاومة فهي تسيطر على العقلية الشعبية والأخرى الثقافية بشأن الدين في العالم الحديث وارتباطها بالحداثة في الستينات والسبعينات وقد كان ذلك الفصل بين الدين والحياة سببا في إبعاد الدين عن مجال الفهم والالفهام والتفاوض في العلاقات الوطنية الداخلية وفي العلاقات الدولية بعد أن استبعد من الحياة الأكاديمية والثقافية وقد أدى ذلك إلى، إقرار مبدأين هامين ضمن المواطنة الأمريكية المبدأ الأول يؤكد على حرية الاعتقاد بينما ينص المبدأ الثاني على إيجابية القيم والممارسات الدينية التي تضمن عدم تعرضها والمصلحة العامة للمجتمع والدولة على حد سواء.

قد يصلح تطبيق مقولة الخيار العقلاني الحر على البلدان الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية بينما يستحيل تطبيقها في الدول ذات الاعتقاد الواحد مثل البلدان العربية الإسلامية التي قد تصل فيها نسبة الذين يدينون بدين واحد 99% وبالتالي تختلف الحالة باختلاف الظروف والسياقات .

ب- **نظرية الحداثات المتعددة** : صامويل ايزنشنات S.Eisentadt إن هدف النظرية هو محاولة فهم تطورات العالم خارج إطار النمط الأوربي للحداثة والإشكالية الجوهرية في كتابات" أيز نشتادت" ومقولاته هي رفض الفهم الأحادي للحداثة في مقابل تعزيز فهم تعددي لظاهرة العصرنة ومقتضياتها وتتلخص إسهاماته الفكرية في الأفكار الرئيسية التالية :

- إنكار التماثل بين المجتمعات الصناعية وأن التصنيع ضرورة لبلوغ الحداثة .
- إنكار فكرة عالمية وإنسانية شروط نجاح التجربة الأوربية .
- لكي تفهم العالم المعاصر لا بد أن ننظر إلى تطوراته بوصفها تكوينات مستمرة لبرامج ثقافية ضخمة ومتنوعة .
- أن التكوين وإعادة التكوين المستمرين هما نتاج عمليات معقدة من المقابلات بين الأفراد والجماعات وهؤلاء الجماعات وهؤلاء جميعا يتشاركون في إيجاد وإعادة تكوين

[13]- دريس علي ،**أثر بناء الدولة على الانتماء الديني والمواطنة في المنطقة العربية** ، دراسة مقارنة بين مصر والجزائر ، مذكرة ماجستير ،قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ،،2013،ص44 .

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

البنى المتغيرة لكن في سياقات اقتصادية وثقافية مختلفة وصحيح أن الدين أستغل لفهم بعض الظواهر في حالات استثنائية ،لكن السائد كان اللجوء إلى القومية أو الاثنية في فهم الظواهر وظل الأمر على هذا النحو حتى وقت قريب حيث بدأ الدين يستخدم في العقود الثلاثة الأخيرة في المجال العام كما في المجالات الخاصة ومن جانب الأكاديميين وصناع القرار السياسي .

ج- **نظرية الخيار العقلاني أو السوق** : ترتبط هذه النظرية بالتصور الذي طرحه بعض أنصار هذا المدخل الذي ينفي امتلاك المدخل[14] الثقافي لأي قدرة تفسيرية للواقع السياسي إذ ترى أن المقارنة بين المقولة العلمانية لتفسير ظاهرة الحداثة وعلاقتها السلبية بالدين في الإطار الأوربي وبين التفسير الأمريكي لذات العلاقة أي ازدهار الدين في قلب الحداثة يجب تناولها من خلال المعيار الاقتصادي وقانون العرض والطلب الذي يتلاءم مع التعددية الدينية وحرية المعتقد حيث يفترض كل من " رودني ستارك R.stark ووليام باينبردج W.Bainbridge إن الطلب على الدين هو حاجة إنسانية ،قد يتباين الطلب عنها في المجتمعات المتعددة دينيا الأمر الذي يدفع إلى تحديد العروض وتنويعها وإثرائها وقد استدل أنصار هذا التوجيه بظاهرة النهوض الديني الكبير في الولايات المتحدة واستجابة السوق الدينية الغنية لمختلف الحاجات باستخدام وسائل الحداثة أي أن سلوك المؤسسات السياسية الأمريكية في إطار تفاعلها مع البنية الاجتماعية لا يتم من منظور ديني أو منهجي أو طائفي كما أنه قائم على تشجيع تعددية الخيارات والانفتاح إزاء الجماعات والانتماءات الدينية والمذهبية على نحو لا يتعارض مع الحداثة والمصلحة الأمريكية العامة .ما يزال هناك مكان للديني وللحركات الدينية في التفسيرات الجديدة والمختلفة للحداثة[15] بل إن الدين يمكن أن تكون له تعريفات متعددة تتعدد تعريفات وتحديدات الحداثة وإذا تأملنا المذاهب والأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة نجد أنها ليست مجرد مذهب اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي وإنما هو تصور اعتقادي أيضا.

د-**النظريات المتركزة حول الفاعلين** : وتعني دراسة الظواهر الدينية ضمن سياقها وبيئتها الخاصة بها أي ، دراسة المسحية الجديدة في سياق الغرب المعاصر.

- والكونفشوسية والبوذية في السياق الشرق آسيوي أو الحدثات الشرق آسيوية.

والهندوسية في السياق الحداثي الهندي ...الخ،دون أن يؤدي ذلك إلى ربط الدين بالحضارة أو الثقافة المعنية فالاعتراف بالدين بوصفه وحدة وأموية لا يعني أنه بنية مقفلة فهناك عوامل تكوينية أو فاعلية في تلك الوحدات والبنى مثل الدول والجماعات والأفراد والتي تتألف أو تختلف وتتعدد الفرضيات ،إن التركيز على الفاعلين في المجالات الدينية والثقافية والسياسية يقودنا في المجال الديني إلى خارج البنى التقليدية للكنائس

[14]-دريس علي ،مرجع سبق ذكره ،ص46.

[15]- عبد الله الخريجي ، **علم الاجتماع الديني** ،ط2،المملكة العربية السعودية 1990،ص36

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

والمؤسسات المعروفة ،فالتأثير الديني المعاصر يتم منذ عقود خارج الكنائس والمؤسسات القدسية أو التقليدية التي بدأت تضعف وتفقد أهميتها تماما مثلما يحدث في الحركات السياسية والاجتماعية التي تجاوزت الدول الوطنية والقومية سواء بالفعل الداخلي أو الفعل الخارجي ،إن الأديان ممارسات اجتماعية[16] أضف إلى ذلك أن للتربية دورا بارزا في اعتقاد المعتقدات غير السديدة فقد يعود الصغير على تلقي عقيدة دون أن يشعر بمحتواها وما تحمله من فكر فاسد[17].وفي الوقت الذي تتخلى فيه الدول الوطنية عن بعض المجالات فإن الفاعلين الاجتماعيين الآخرين ومن بينهم المندفعون دينيا يستطيعون الحلول محلها و استكمال ما صارت تعجز عن القيام به في المجالين الرمزي والاجتماعي وهو، ما يؤدي حسب رأي **يوسف شلحت** إلى استقلال السلطة المدنية عن السلطة الدينية[18]. ومنه نخلص إليه أنه مهما اختلفت وتنوعت الدراسات حول موضوع الدين فإنها كلها تركز على دوره في المجال الاجتماعي وهو مرتبط بكل جوانب حياة البشر سواء في العصور القديمة أو حتى المجتمعات المعاصرة حتى العلمانية تعتبر دين بالنسبة للذين يعملون بها وعليه الدين يكون بهذا ظاهرة اجتماعية سياسية روحية نفسية عظيمة الأثر[19].

2.2: مفهوم السياسة وبعض المفاهيم المقترنة بها : مفهوم السياسة يختلف تعريفه بين البيئة العربية والبيئة الغربية نظرا لاختلاف البيئتين. مفهوم السياسة يختلف تعريفه بين البيئة العربية والبيئة الغربية نظرا لاختلاف البيئتين.

1.2.2 :مفهوم السياسة :

أ- المعنى اللغوي :اشتقت كلمة سياسة في اليونانية من كلمة بولس épolis وتعني الدولة المدنية ويقصد بها " القلعة " في قلب المدينة ويرمز للمدينة ساكنو الضواحي الذين يشاركون في تلك المدينة وأعمالها والسياسة هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه ومحيطه وعلاقته مع الآخرين الذين يتعامل معهم وهي أيضا دراسة الدول ومؤسساتها وأجهزتها والمهام التي تقوم بها هذه المؤسسات والأجهزة والغابات التي أنشئت من أجلها ،هي أيضا البحث عن العدالة وهي أيضا مفهوم القوة والنفوذ والسلطة تعني نشاط الدولة.وكلمة سياسة ترجمة لكلمة politique في اللغة الفرنسية أو

---

[16]– علي دريس ، مرجع سابق ، ص 48.

[17]– خادم حسين الهي بخش (**هنري برجبسون والمعتقدات الدنية** ، دراسة تحليل نقد.**مجلة القسم العربي** ، العدد السابع عشر ،**2010** ، ص**23**.

[18]– يوسف شلحت :نحو نظرية جديدة علم الاجتماع الديني ، مرجع سبق ذكره، ص**215**.

[19]– عزمي بشارة ، **الدين والعلمانية في سياق تاريخي. مراجعة صقر أبو فخر** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة،**2014** ، ص**14**

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

politique في الانجليزية ومردها إلى الكلمة اليونانية épolis أي الحاضرة وهي تعني اجتماع الحاضرة في المدينة[20].

ب- **المعنى الاصطلاحي** :مصطلح له استخدامات عديدة فتعرف بأنها نشاط جماعي يشمل الأشخاص الذين لهم عضوية أو على الأقل سيتخذون مصير مشترك والسياسة تتضمن إصلاح الفروقات عبر النقاشات والقناعات والاتصال من أجل السياسة المركزية [21].

2.2.2: المسألة السياسية في الإسلام: لقد برزت معطيات المسألة السياسية في الاسلام من خلال ثلاثة أوجه بل ثلاث ضرورات :

أولا: أن الرسالة الاسلامية بحاجة إلى جماعة سياسية تحملها

ثانيا: أن الرسالة الإسلامية بحاجة إلى سلطان سياسي يعززها وينطق باسمها ويذهب بها إلى آفاق الدنيا لإكمال نشر هذه الرسالة

ثالثا: أن المسألة السياسية فرضت نفسها على المسلمين منذ اليوم الأول لوفاة الرسول ﷺ والتي حتمت وجود خلافة سياسية تضمن وحدة جماعة المسلمين واستمرار مشروعها السياسي.

أ**:تعريف السياسة الإسلامية** : عرفها أبن عقيل : السياسة ما كان فعلا يكون فيه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحي وعرفها ا"لإمام أبو "حامد الغزالي" : بأنها استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة وعرفها الأستاذ عبد الوهاب خلاف : إن علم السياسية الشرعية يبحث فيه عما تدبره شؤون الدولة الاسلامية من القوانين والنظم التي تتفق وأصول الاسلام وإن لم يقم على كل تدبير دليل خاص إن مفهوم السياسية في الاسلام كمنظومة فكرية في اللغة العربية يجعل من الفعل السياسي في معظمه فعلا مجتمعيا غير قاصر على الدولة وأجهزتها السلطوية فحو هذا المفهوم هو الإصلاح والمصلحة لذلك لم يرد في سياقات عديدة ومتنوعة وعلى مستويات مجتمعية مختلفة ويعطي عند كل منها نفس الدلالات اللغوية ونفس المعاني، فنجد أن السياسة على مستوى المجتمع أو على مستوى الأمة هي المصلحة ودرء المفسدة وهذا يعني أخذ الناس إلى الصلاح وإبعادهم عن الفساد

[20]– عصام سليمان،**مدخل إلى علم السياسة** ،ط2، دار النقال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،1989،ص2.

[21]– Rad Hague and Martin Harrop, comparativee Government and Politics, LONDON 6the Edition: PALGRAVE MACMILLAN 2004,p3

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

والسياسة عندما تستخدم على مستوى تكوينات مجتمعية أصغر أو على مستوى وحدات اجتماعية أدنى فإنها تعطي ذات الدلالات، فمثلا يطلق على تربية الطلاب والتلاميذ في المدارس وتعليمهم بسياسة الصبيان وعلى تدريب المنتمين إلى طريق صوفية معينة سياسة المريدين وهكذا. كذلك جاء مفهوم الرعاية والراعي والرعية ليشمل تلك المستويات جميعا حيث قال الامام البخاري في صحيحه برقم2409 ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ..."ويلخص ابن القيم السياسة في قوله :" إن الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط فإذا ظهرت إمارات الحق وقامت به أدلة العدل وأسفرت صبحه بأي طريق فثم شرع الله ورضاه وأمره والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وإمارته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق، بل بين أن مقصوده إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخراج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها والطرق أسباب ووسائل لا تراد لذواتها وإنما المراد غايتها والتي هي المقاصد"وعرفها المقريزي : بأنها من القانون الموضوع لرعاية الآداب والمعالج وانتظام الأحوال[22] ويعرفها فتحي عثمان : أطلق الفقهاء على الاجتهاد في تسيير الشؤون المتجددة والمتغيرة للدولة الإسلامية بالسياسة الشرعية

ب**:أما السياسي الإسلامي**: هو الملتزم بالإسلام الذي يعالج شؤون الأمة من وجهة نظر الإسلام وحكم الشرعي[23]. نخلص إلى أن السياسية في الاسلام هي قيادة الأمة لتطبيق شرع الله و استخلاف لعمارة الأرض وهي ليست غاية بذاتها إنما لتحقيق مقاصد الشريعة ودرء الفساد وتحقيق صالح الفرد والجماعة في الدنيا والدين .

3: الدين والسياسة في سياق حضارتين مختلفتين الإسلام والغرب المسيحي: لقد تم تأسيس دول عربية بعد الغاء الخلافة العثمانية من طرف كمال أتاتورك ذات توجه علماني حتى وإن كانت دساتيرها تنصن على أن الإسلام دين الدولة، أدى هذا إلى بروز جدل واسع بين المنادين بضرورة أن تحكم الدولة على أساس الدين وتطبيق الشريعة الاسلامية على أساس أن الاسلام كل لا يجب تجزئته في مقابل ذلك كان هناك تيار يرى بضرورة الفصل بين الدين والدولة تماما مثل ما حدث في الغرب المسيحي ومحاولة لفهم

[22]- محمد علي محمود صبح،**إدارة الدولة في الإسلام**، دراسة تأصلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي ،مذكرة ماجستيرا ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس،فلسطين،2011،ص16

[23]-محمد عبد القادر أبو فارس ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ،ط1، دار النشر للثقافة والعلوم ، عمان ،1999،ص13

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

هذا الجدل سنتطرق في المطلب الأول ونحلل مسار الدين في الغرب ونحلل في المطلب الثاني الدين والسياسة في الفكر الإسلامي بين دعاة الفصل بين الدين والسياسة ودعاة الوصل .

1.3 : مسار الدين والسياسية في الغرب المسيحي كانت مؤسسات دول الحضارات القديمة تربط الدين بالسياسة هكذا كان الحال في الحضارة البابلية والفارسية والرومانية وغيرها حيث كانت المؤسسة الدينية في خدمة الملك والإمبراطور.

أما المسيحة فقد ظلت منذ نشأتها وعبر قرون طويلة من حياتها في المجتمعات الأوربية دين لا دولة وشريعة محبة لا تقدم للمجتمع مرجعية قانونية ولا نظام للحكم ورسالة كنيتها خاصة بمملكة السماء لا شأن لها بسلطان الأرض ،تدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله لا تنظم الاجتماع البشري في السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلومها ومعارفها.[24]وعبر هذه القرون حكمت العلاقة بين الكنيسة والدولة أي الدين والمجتمع نظرية السيفين " theo ry of twoswords "،أي السيف الروحي أو السلطة الدينية للكنيسة والسيف الزمني أو السلطة المدينة للدولة[25]

بيد أن نظام السيطرة الكنسية أو الكهنوتية كان يحمل بذور تفسخه في داخله سواء من خلال الإقصاء أو القسر قبل أن ينتقل إلى داخل النظام الكنسي ذاته متجسدا في الفساد الذي تقود إليه ،أي سلطة مطلقة لا تخضع للرقابة والمحاسبة من قبل من تتحكم بهم وما كان للحكم الكنسي أن يستمر من دون أن يثير مشاكل وينتج توترات ويخلق تناقضات تتفاقم باستمرار بين النخب الاجتماعية المتعددة من جهة وبين النخب الكنسية المسيطرة وفئات المجتمع والجماعات الأهلية أيضا وربما عبرت الحروب الصليبية التي هدفت إلى تجاوز هذه التناقضات وعكسها نحو الخارج للحفاظ على نظام السيطرة الكنسية والتمديد في عمره عن مدى القوة التي بلغتها سلطة رجال الدين في العصور الوسطى ،بقدر ما كشفت في الوقت نفسه عن المأزق الذي وضع نظامها المجتمعات الأوربية وكانت نهاية هذه الحروب الصليبية إعلانا لبدء الحرب الداخلية التي لن تتوقف قبل أن تحيد رجال الدين والكنسية وتقصيهم من مجال عمل الدولة والسلطة السياسية، فبدل ان تعزز الحروب الصليبية سيطرة الكنسية وتسهم في تحقيق التوترات وحسم التناقضات التي حاولت الهرب ،منها عملت على تفاقمها[26].

---

[24]- مولاي عبد الصمد صابر،**الدين وإشكالية التوظيف السياسي**.{ www.hespress.com }{ تم التصفح 2021/11/22}

[25]- محمد عمارة،**الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية** ،ط1 ؛ مصر:دار الشروق،**2003**،ص**18**

[26]-برهان غليون،**الدين والسياسة في الإسلام والمسيحية**.ص**5** { www.ahewar.org} {تم التصح2021/11/23}

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

وفي مواجهة هذا النظام وواقع الانحطاط الحضاري الذي أثمرته تطبيقاته التي قدست الدولة وحكامها كانت الثورة العلمانية التي فجرها فلاسفة التنوير الأوربي لقد أعادت الثورة العلمانية الكنيسة إلى حدودها الأولى خلاص الروح و مملكة السماء[27] حيث لايستطيع الإنسان أن يخدم سيدين ، فهو إما أن يكره أحدهما ويحب الآخر أو يتمسك بأحدهما و يستخف بالآخر[28].

حيث يذهب القديس أوغسطين "Au gusstin "القرن 5م في كتابه "**مدينة الله** "إلى ضرورة أن يتأصل أبناء مدينة الله هذه على المسيحية عبر عيش حياة جماعية مبنية وعلى تذكر الموت و قيام الرب وتوقع مجيئه لذلك فصل القديس أوغسطين بين مملكة الأرض والسماء[29]، فهناك سلطتان بالفعل في المسيحية: السلطة الدينية ويمثلها البابا ورجال الإكليروس والسلطة الدنيوية ويمثلها الملك أو رئيس الجمهورية ورجال حكومته وأعوان سلطته ،فإذا انفصلت الدولة عن الدين بقي الدين قائما.

دين بلا سياسة وسياسة بلا دين، هذه هي المعادلة الجديدة للعلاقة بين الدين و السياسة التي تكون منها العصر الحديث في الغرب المسيحي وكانت نتائج العلمنة فقدان الدين المسيحي لأهميته فقدان كاملا وذلك بزوال أهميته كمرجع للمشروعية في القانون والنظام والسياسة و التربية والتعليم، بل وأسلوب الحياة الخاص بالأفراد لقد فقد الدين دوره كقوة موجهة للحياة بشكل عام لا بالنسبة لقلة من المفكرين او بعض الجماعات ،بل بالنسبة للسواد الأعظم من المجتمع[30].

ولقد ورد دليل على هذا في حديث **زرادشت** لنفسه ردا على العجوز المنقطع على العبادة في الغابة :"هل هذا الشيء ممكن؟ ألم يسمع بعد هذا العجوز في غابته أن الاله مات**"**[31] ومنذ أطروحة موت **"الله"** كموت رمزي في الوجود الاجتماعي الغربي أصبحت الليبرالية هي ديانة الغرب وأخذت الدولة مكان الوجود الإلهي[32]. ومنه نخلص إلى أن مسار الدين والسياسة في الغرب أفضى بطريقة متدرجة عبر مراحل إلى اللائكية وهذا ما نجد تفسيره التاريخي عند تتبع العلاقات بين الكنيسة والسلطة الزمنية.

---

[27]-محمد عمارة ،مرجع سبق ذكره،ص19،ص20

[28] -علي عزت بيجوفيتش،**الإسلام بين الشرق والغرب**.تر، محمد يوسف عدس، ،ط2،دار النشر للجامعات ،مصر1997،ص 274 .

[29]--مولاي عبد الصمد،مرجع سبق ذكره،**ص1**.

[30]-محمد عمارة، **مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا ،شهادة ألمانية جوتفرايد كونزلن**، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،ص**37،38**

[31] - Nitz she: **Ansi parlait zart oustar .t**radn.De.Gandillas.Gallinard.1997.P21 **2**-

[32]-السعيد ملاح،**نقاش الديمقراطية و الدين بين العلمانية والإسلام،** مجلة الفكر، العدد العاشر،2015،ص380

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

2.3: الدين و السياسة في الفكر الإسلامي .

1.2.3- دعاة الوصل بين الدين و السياسة في الفكر الإسلامي الحجج و المبررات:

قال تعالى: "وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم و أحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" [33].

و قال تعالى:" ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون"[34] حيث لم يعد هناك شك في أن النظام الذي أقامه الرسول ﷺ والمؤمنون معه بالمدينة إذا نظر إليه من وجهة العدل وقيس بمقياس السياسة في العصر الحديث يمكن أن يوصف بأنه سياسي بكل ما تؤيديه هاته الكلمة من معنى وهذا لا يمنع أن يوصف في نفس الوقت بأنه ديني وذلك لأن حقيقة الاسلام شاملة تجمع بين شؤون الحياة المادية والروحية وتتناول أعمال الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية بل إن فلسفته تمزج بين الأمرين ولا تعترف بالتميز بينهما ،إلا من حيث اختلاف وجهر النظر فتأسيس الإسلام هو "ثورة الشرق "على تعبير هيغل[35].

وقد كانت دولة المدينة دولة مواطنين يجمعهم الانتساب إلى كيان اجتماعي وسياسي مشترك ولم تكن دولة المؤمنين حصرا والشاهد على ذلك ما ورد في دستور هذه الدولة **" الصحيفة"** حيث جرى التعاقد المكتوب بين محمد ﷺ والذين معه وبين سائر الجماعات والملل المكونة للاجتماع السياسي في المدينة ولم يجرأ التميز فيه في هذا التعاقد بين مؤمن وغير مؤمن برسالة الإسلام، فالولاء هنا ولاء سياسي مدني ولاء للدولة لا للدين[36] وهكذا بنشأة السياسة الإسلامية بنشأة دولة المدينة ونمت بنموها من رعاية شؤون تلك الجماعة الصغيرة التي اعتنقت الإسلام في مكة إلى قيام ما يشبه دولة المدينة في يثرب حتى قيام الدولة التي وسعت شبه الجزيرة العربية وامتداد تلك الدولة إلى أطراف أخرى هي التي تكونت منها الدولة الإسلامية[37].

ومن الأمور التي يكاد يكون مسلما بها من قبل جميع المفكرين الإسلاميين الحداثيون أن الإسلام دين ودولة يجمع بين العبادة والسياسة فمنذ أطلق "حسن البناء "في النصف الأول من القرن العشرين مقولة أن الإسلام دين ودولة ابتدأنا نكشف تحول هذه المقولة تدريجيا من شعار خاص بحركة الإخوان المسلمين إلى شعار مشترك بين الحركات

---

[33]- **سورة المائدة**:الآية50.49

[34]- **سورة الجاثية** :الآية 18-19

[35]- جعيط هشام ،**الفتنة ،جدلية الدين و السياسة في الإسلام المبكر** ،ترجمة ،خليل أحمد خليل ،ط4، دار الطليعة لطباعة والنشر ،لبنان،2000،ص22 .

[36]-عبد الإله بلقزيز ،**الإسلام والسياسة، ودور الحركات الإسلامية في ضوء المجال السياسي**،ط1،المركز الثقافي العربي، المغرب،2001 ،ص43 .

[37]-حسين فوري النجار،**الإسلام والسياسة،بحث في أصول النظرية السياسية ونظام الحكم في الإسلام**، مطبوعات الشعب،، ص23

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

الإسلامية قاطبة ،بل أنه لا بد من الاعتراف اليوم أن هذه المقولة صارت تتكرر على ألسنة عدد من المفكرين الذين لا تربطهم بالحركات الإسلامية أي ربطة فلاهم من منظري الحركات ولا من أبائها الروحيين مثل" أدونيس" الذي يرى أن السياسية في الإسلام هي شريان يسري بشكل شامل وكامل في بنية شاملة وكاملة ويؤكد في هذا الباب[38]يوسف القرضاوي على شمولية تعاليم الإسلام وأن الإسلام يرفض تجزئة إحكامه وأن الحياة وحدة لا تتجزأ ولا تنقسم وهو أي القرضاوي يبين الفرق بين الدولة والإسلام والدولة الدينية، فالدولة الإسلامية كما جاء به الإسلام وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مدنية تقوم السلطة بها على البيعة والاختيار والشورى والحاكم فيها وكيل عن الأمة أو أجير لها ومن حق الأمة ممثلة في أهل الحل والعقد فيها أن تحاسبه وتراقبه وتأمره وتنهاه وتقومه إن أعوج وإلا عزلته ومن حق كل مسلم ،بل كل مواطن أن ينكر على رئيس الدولة نفسه إذا رآه اقترف منكرا أوضيع معروفا[39] على عكس الدولة الدينية التي تقيم أنظمتها وقوانينها على أساس الشرع الديني وتحكمها الشرائع السماوية والتي تؤسس السياسة والسلطة على الدين فحسب وتعتبر الدين أساسا شاملا لجميع ميادين الحياة الثيوقراطية.[40]

نستخلص مما سبق أن الاسلام لا يفرق بين نواحي الحياة ومجالاته وهو بذلك دين ودولة ارتبط مع الدولة من الدولة التي انشأها الرسول ﷺ في المدينة وأنه لا يجب الفصل بينهما كما يقول الشيخ العلامة محمد الخضر حسن شيخ الأزهر "فصل الدين عن السياسة هدم لمعظم حقائق هذا الدين ولا يقدم عليه المسلمون إلا بعد أن يكونوا غير مسلمين وليست هذه الجباية بأقل مما يعتدي به الأجنبي على الدين إذا جاس خلال الديار وقد رأينا الذين فصلوا الدين عن السياسة علنا كيف صاروا أشد الناس عداوة لهداية القرآن"[41] وهذا ما يمكن اعتباره تأكيد على ارتباط الدين والسياسة في الاسلام .

2.2.3-دعاة الفصل بين الدين والسياسة في الفكر الاسلامي:

أما الحداثيون والماركسيون والعلمانيون فلا يرون العلاقة بين الدين والسياسة ،إلا علاقة تضاد وتصادم وأن الدين شيء والسياسة خصم له وأنهما لا يلتقيان فمصدرهما مختلف وطبيعتهما مختلفة وغايتهما مختلفة فالدين من الله والسياسة من الإنسان والدين نقاء واستقامة وطهر والسياسة خبث والتواء وعذر والدين غايته الآخرة والسياسة غايتها الدنيا فينبغي أن يترك الدين لأهله وتترك السياسة لأهلها.

---

[38]-عادل ظاهر،**اللامعقول في الحركات الإسلامية المعاصرة**، ،دار بدايات، سوريا،2008 ،ص9.

[39]- يوسف القرضاوي،**مستقبل الأصولية الإسلامية**،ط3، الكتاب الإسلامي،مصر 1998 ص86 .

[40]-ماجد علي إبراهيم الزميع ،**الدولة المدنية بين الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر والاتجاه العلماني ،دراسة عقدية** ، ط1،دار الهدى النبوي ،مصر،2013، ص75 .

[41] **يوسف القرضاوي ،الدين والسياسة ،**{http//:www.burbantum.com تم - {2021/11/12 التصفح

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

فالبعض مثل "علي عبد الرازق "يرى أن ما جاء به الاسلام من عقائد ومعاملات وآداب وعقوبات فإنما هو شرع ديني خالص الله تعالى ولمصلحة البشر الدينية لا غير وسيان بعد ذلك أن تتضح لنا تلك الدينية أم تختفي علينا وسيان أن يكون منها للبشر مصلحة مدنية أم لا فذلك ما لم ينظر الشرع السماوي إليه و ينظر إليه الرسول[42] وعليه يكون الإسلام لم يعرف الدولة السياسية لأنه ليس من وظيفة الدين إنشاء دولة سياسية والاسلام شأنه في ذلك شأن سائر الأديان السماوية التي سبقته وأن الدولة التي أنشأها الرسول ﷺ هي دولة دينية كما فعل رسل الله الكرام عليهم السلام الذين أسسوا دولا مثل داوود وسليمان عليهم السلام[43].

وإن كون اتجاه الإسلام وجهة سياسية مدينة مرتبطا بالشروط التي أحاطت بنشأته يعني أن الاسلام أقام دولته لأغراض محددة أغراض تتصل بصورة أساسية بإقامة الدين وترسيخ دعائمه وبما أن هذه الأغراض استنفذت منذ فترة طويلة فقد انتقت الحاجة إذن لإقامة دولة اسلامية ومنه هزة الوصل بين الإسلام والسياسة إذن لا يمكن أن تكون أكثر من تاريخية أو موضوعية وإن القواعد المعينة لا تنبع من ماهية الإسلام الثابتة ،أي من عقيدته بل إنها ما أملته الظروف البيئية التي أحاطت بنشأة الإسلام وبالبيئة التي نشأ فيها وبحاجات تلك البيئة وما شبه ذلك وبما أن ظروف المسلمين اليوم هي غير ما كانت عليه فالقواعد المطلوبة لتنظيم شؤون دنياهم هي غير القواعد التي اقتضت تطبيقها الظروف السابقة وهذا يعني أن شرط من الشروط الضرورية لإقامة دولة إسلامية ليس متوفر اليوم[44] وبالتالي، هم يدعون للدولة العلمانية التي تقف موقفا محايدا تجاه الدين لا تمارسه ولا تتبناه وتترك للمواطنين حرية المعتقد الديني وهو الوصف المتحقق في الدولة المدنية[45]ويررون الصراع بينهم وبين غير العلمانيين بأنه لا بد بأن تشهد الدولة بمجرد قيامها صراعا بين المتدينين وغير المتدنيين أي بين الدين والدولة[46]وهذا حال بداية تأسيس الدولة في العالم العربي.

3.2.3 :من خلال ما سبق نقول أن دعاة الفصل ينطلقون من العناصر التالية :

1- رفض شمولية الإسلام وتقييم الحياة الى شطرين ديني ودنياوي لا ينبغي المزج بينهما .
2- أن دولة الرسول هي دولة دينية لتطبيق الدين ونشره خلال حياة الرسول وهي كسائر الدول التي أسسها ورأسها أنبياء ورسل .
3- ويرون العلاقة بين الإسلام والسياسية هي علاقة تاريخية أي وجدت ضمن ظروف تاريخية وبما أن هذه الظروف قد انتقت فلا حاجة للربط بين الإسلام والسياسة.

---

[42]- محمد عمارة،،مرجع سابق ،ص170 .
[43]- عبد الكريم خليل، **الإسلام بين الدولة الدينية والمدينة**. ط، سينا للنشر، مصر،1995،ص13
[44]- عادل ظاهر، مرجع سبق ذكره،ص17
[45]- ماجد علي إبراهيم الزميع،مرجع سبق ذكره،247
[46]- عبد الفتاح محمد ماضي،**الدين والسياسة في إسرائيل** ،دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل دورها في الحياة السياسية ط1،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1999،ص271 .

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

4- يرون أن الربط بين السياسية والدين يؤسس لدولة دينية وليس دولة مدنية تحترم الدين ولكن أن لا يكون له دورا في لحياة السياسية .

ومنه نخلص أن الدين والسياسية مجالان مختلفان كلا يطلع بدور غير الدور الذي يمارسه الآخر حسب رأي دعاة الفصل .

أما دعاة رفض الفصل فينطلقون من أن :

1-الإسلام شامل لكل مناحي الحياة.

2-ان أن مسار الدين ولسياسة في العالم العربي الإسلامي يختلف عن الغرب المسيحي لان الإسلام لا يهدف الإقامة دولة دينية.

3- أن علاقة الدين بالسياسة هي علاقة متأصلة في العالم العربي الإسلامي .

4-الخاتمة: ومنه نخلص إن الواقع السياسي الجديد في العالم العربي الاسلامي بعد استقلال الدول العربية اقتضى البحث جديا في طبيعة هذه الدولة ، تكشف تتبع العلاقة بين الدين والسياسة في الغرب المسيحي عن الانفصال التاريخي الذي تم في الغرب المسيحي ، في مقابل الصراع الايديولوجي الذي تشكل في العالم الاسلامي ، حيث أبان الصراع في العالم الاسلامي عن انقسام الآراء بين دعاة الانفصال النهائي بين الدين والسياسية أسوة بالمسيحية، ودعاة الوصل الذين يؤكدون أنه لايمكن الفصل بين الاسلام والسياسة لان الاسلام "دين متكامل"، ورغم هذا الصراع ارتبط الدين الاسلامي بالقاعدة الشعبية بينما النخب السياسية استغلت الدين حسب مصالحها ،وهذا ماجعله محل تجاذبات بين معظم التيارات السياسية في العالم الاسلامي من إسلاميين وعلمانيين ، ومنه يمكن القول أن الدولة العربية الحديثة هي دولة مدنية رغم خصوصيتها العربية الاسلامية.

5- المراجع والمصادر:

المصادر

أ- القرآن الكريم

ب- المعاجم.

1–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، 2008

– 2 صالح العلي ، أمينة الشيخ سلمان الأحمد ، المعجم الصافي ، الرياضي ، 1980.

الكتب:

1– تر ، عز الدين عناية ، علم الاجتماع الديني ، الإشكالات والسياقات ،ط 1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ،2011 .

2– يوسف شلحت ، نحو نظرية جديدة في علم الديني .(الطوطمية ، اليهودية، النصرانية ، الإسلام ، ط1 ، شركة المطبوعات اللبنانية ، لبنان، 2003 .

3–علي حسيني قاسم ، ملحد في المذبح الأقدس ، دراسة فلسفة الدين واللاهوت عند رودلف بولتان : (د.ن، ط1 ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .2004

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

4-جاك دريدا، ت.ر ، صفاء فتحي ، مالذي حدث في 11 سبتمبر، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،2003 .
5– يوسف القرضاوي ، حتمية الحل الإسلامي ،ط2 ؛(مصر)،(ر، ن ، س)،(ن ، د ، ن) .
6–عبد الرحمان طه، سؤال العمل بحث عن الأصول العلمية في الفكر والعلم، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، .2012
7-عبد الله الخريجي ، علم الاجتماع الديني ،ط2 ،المملكة العربية السعودية، 1990.
8-عزمي بشارة ، الدين والعلمانية في سياق تاريخي. مراجعة صقر أبو فخر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،2014 .
9 – عصام سليمان،مدخل إلى علم السياسة ،ط2؛ بيروت:دار النقال للطباعة والنشر والتوزيع ،1989..
10-محمد عبد القادر أبو فارس ، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا ،ط1 ، دار النشر للثقافة والعلوم ، عمان .
11--محمد عمارة، الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ،ط1 ، دار الشروق، مصر،2003 .
12- علي عزت بيجوفيتش،الإسلام بين الشرق والغرب.تر، محمد يوسف عدس ،ط2، دار النشر للجامعات، مصر1997.
13-- محمد عمارة، مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا ،شهادة ألمانية جوتفرايد كونزلن.القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
14-- جعيط هشام ،الفتنة ،جدلية الدين و السياسة في الإسلام المبكر ،ترجمة ،خليل أحمد خليل ،ط4، دار الطليعة لطباعة والنشر، لبنان،2000 ..
15--عبد الإله بلقزيز ،الإسلام والسياسة،ودور الحركات الإسلامية في ضوء المجال السياسي،ط1، المركز الثقافي العربي،المغرب،2001.
16-حسين فوري النجار،الإسلام والسياسة،بحث في أصول النظرية السياسية ونظام الحكم في الإسلام ، مطبوعات الشعب.
17-عادل ظاهر،اللامعقول في الحركات الإسلامية المعاصرة ، دار بدايات، سوريا،2008،ص9
18- يوسف القرضاوي،مستقبل الأصولية الإسلامية،ط3، الكتاب الإسلامي، مصر1998.
19--ماجد على إبراهيم الزميع ،الدولة المدنية بين الاتجاه العقلى الإسلامى المعاصر والاتجاه العلماني ،دراسة عقدية ، ط1 ،دار الهدى النبوي ، مصر2013.
20-عبد الكريم خليل،الإسلام بين الدولة الدينية والمدينة، ط1 ، سينا للنشر، مصر،1995 .
21-عبد الفتاح محمد ماضي،الدين والسياسة في إسرائيل ،دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل دورها في الحياة السياسية ط، مكتبة مدبولي ،القاهرة، 1999 .

المقالات:

-1السعيد ملاح، نقاش الديمقراطية و الدين بين العلمانية والإسلام، مجلة الفكر، العدد العاشر،2015.
2- خادم حسين الهي بخش (هنري برجبسون والمعتقدات الدنية ، دراسة تحليل نقد).مجلة القسم العربي ، العدد السابع عشر ،2010 .

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 09 العدد: 01 السنة: جانفي 2023 م- رجب 1444 هـ ص: 849 - 866

الرسائل الجامعية:

1-محمد علي محمود صبح، إدارة الدولة في الإسلام، دراسة تأصلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي، رسالة ماجستيرا ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس،فلسطين،.2011

2-سمير الو يفي ، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي ،دراسة حالة مسجد أول نوفمبر ،باتنة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علم الاجتماع الديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010.

3- دريس علي ،أثر بناء الدولة على الانتماء الديني والمواطنة في المنطقة العربية ، دراسة مقارنة بين مصر والجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهاد الماجستير ،قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ،2013.

مواقع الانترنت:

1–يوسف القرضاوي:الدين والسياسة {www.burbantum.com :http//}{ تم التصفح2021/11/22}

2-برهان غليون،الدين والسياسة في الإسلام والمسيحية.ص5 [www.ahewar.org] {تم التصفح2021/11/23}

3- مولاي عبد الصمد صابر،الدين وإشكالية التوظيف السياسي. www.hespress.com }{تم التصفح بتاريخ

المراجع الاجنبية :

1 –Rad Hague and Martin Harrop, comparativee Government and Politics, LONDON 6the Edition: PALGRAVE MACMILLAN 2004¸p3

2 - Nitz she: Ansi parlait zart oustar .tradn.De.Gandillas.Gallinard.1997.P21